التي تدعي تشكيل قوميات مستقلة . والقوميات التي تتطلع الى اقتطاع ارض وتشكيل دولة ٠

فالمشروع الماروني الذي يسعى للانسلاخ عن الجسم العربي . وتشكيل قومية مستقلة . واقامة وطن قومي طائفي . ليس جديدا . بل يعود في قدمه الى العهد العثماني . حيث تمتع جبل لبنان بنوع من الاستقلال الذاتي ٠ لكن الجديد ، هو ان دعاة المشروع في صفوف المارونية السياسية . يجدون الظرف مناسبا ، في عصر الجبروت الاسرائيلي . لفرض امر واقع جديد في المنطقة ٠ وتجد اسرائيل في هذا التطلع . فرصتها لتحقيق حلمها الذهبي : تقسيم المنطقة الى دويلات طائفية وعنصرية هي اقواها واكبرها على الاطلاق ٠ ووجد الطرفان في عدد من القرى المارونية في جنوبي لبنان « مسمار جحا » المطلوب ، فاصبح الجنوب بكامله مسرحا للعبة القذرة ٠ ذلك انه بحجة حماية « الاقلية المسيحية » في الجنوب ، اوجدت اسرائيل . او تحاول ان توجد الصلة الجغرافية بالوطن الماروني المنشود ٠ هذا ، مع العلم ان مساعدات اسرائيل « للمحاولة » المارونية لم تقتصر على الجنوب ، فقد سبق ان تبارى يتسحاق رابين ، رئيس حكومة اسرائيل السابق ، وبيغن ، رئيسها الحالي ، بعرض ما قدمت حكومتاهما من مساعدات ٠ وقد بادر بيغن الى اعلان « الحماية » والمساعدات ، بعد ان ابقاها سلفه رابين سرا طوال سنة ٠ فقد ابلغ بيغن السكرتير العام للامم المتحدة ، فالدهايم ، اثناء لقائه به في نيويورك : « اننا سنواصل حمايتهم » (٢٨) ٠ وكرر ذلك اثناء زيارته للولايات المتحدة : « ٠٠٠ لن نترك المسيحيين لوحدهم ، وسندافع عنهم دائما ، انهم يعيشون في كنفنا وسيعيشون » (٢٩) ٠

وكتبت معاريف (٧٧/٨/٩) في افتتاحيتها : « ان المساعدة العسكرية-التي تقدمها اسرائيل الى المسيحيين في جنوبي لبنان لم تعد سرا ٠ فقد اكد رئيس الحكومة علنا وجودها واستمراريتها ٠ وما كان بمثابة سر عسكري تحول عمليا الآن الى حقيقة مكشوفة ومعلنة » ٠ واضافت : « **ان اسرائيل تقوم هنا بالمهمة الطبيعية ـ تشكيل مرتكز لجميع الاقليات العرقية والدينية في الشرق الاوسط** ٠٠٠ » ٠

وورود مثل هذا التأكيد على لسان بيغن ، الذي اعتبر العلاقة « بنحو مليون عربي ٠٠٠ عبر الحدود الشمالية ٠٠٠ » بمثابة تسوية فعلية ٠ واضاف : « **في احد الايام سوف تعرف جميع الشعوب ان اسرائيل هي حامية الاقليات في الشرق الاوسط** » (٣٠) ٠

وعرضت يديعوت احرونوت (٧٧/٨/٩) اشكال المساعدة التي قدمتها اسرائيل الى « القوات المسيحية » ، فقالت : « كشف بيغن ، رئيس الحكومة ، اول مرة ، ان اسرائيل تقدم مساعدات عسكرية للقوات المسيحية في لبنان ٠ ولم يذكر بالتفصيل نسب هذه المساعدات التي بدأت منذ نحو سنة ، بناء على قرار اتخذه